# مقرر علم النفس الاجتماعي

## الفرقة الثانية – قسم الاجتماع

## فصل : الاتجاهات

## أستاذ المقرر : د. حسام حافظ السلامونى

### 1- شيوع استخدام كلمة الاتجاه في لغة الحياة اليومية :

أ- يشيع استخداممصطلح الاتجاه على نطاق واسع في لغة الحياة اليومية . مثال ذلك حين نقول أنني أحب شخصا ما ، أو أكره حزب سياسي معين ، أو أفضل شراء سلعه من ماركه معينه ، أو أكره أو أحب أبناء شعب معين .

ب- يحتل موضوع الاتجاه مكانه متميزة في ميدان علم النفس الاجتماعي؛ وذلك مرجعه أن الجانب الأكبر من تاريخ البحث في الاتجاهات ، يسير بالتوازي مع تاريخ علم النفس الاجتماعي ، فهناك من العلماء حتى من عرف علم النفس الاجتماعي على أنه الدراسة العلمية للاتجاهات ، فضلا عن ذلك يرتبط مفهوم الاتجاه بكثير من ظواهر علم النفس الاجتماعي .

### 2- تعريفات الاتجاه :

**هناك تعريفات متعددة قدمها العلماء لمفهوم الاتجاهات**

**منها مايلى :**

أ- تعريف" جوردون ألبورت " – أشهر هذه التعريفات - الذي نص على أنه حالة من التهيؤ العقلي والعصبي تنتظم عن طريق الخبرة وتفرض تأثيرا ديناميا موجها على استجابات الفرد لجميعالمواقف والموضوعات المرتبطة بها.

ب- الاتجاه هو نزوع أو تهيؤ ثابت نسبيا متعلممن البيئة ،يجعل الفرد يسلك بطريقة متسقة نحو مجموعه من الموضوعات المحددة.

ج- استعداد قبلي أو ميل طبيعي سابق للاستجابةبالسلب أو الإيجاب بدرجات متفاوتةمن الشدة نحو موضوع معين أو طائفة معينه من الأفراد .

بعض الجوانب المشتركة في تعريفات الاتجاه :

أ- الاتجاه هو نزعه أو ميل مسبق أو قبلي نحو موضوع ما .

ب- يتضمن نوع من " التقييمأو الحكم " بالسلب أو الإيجاب على موضوع الاتجاه .

ج- يتضمن التقييموالحكم درجات " متفاوتة من الشدة " سواء كان بالإيجاب أو السلب .

## 3- مكونات الاتجاه ( ألف باء الاتجاه ) :

يتكون الاتجاه من" ثلاثة " مكونات هي : المعرفي ، والوجداني أو الانفعالي ، والسلوكي . ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي :

أ) المكون المعرفي : يتضمن معلوماتنا ومعارفنا عن موضوع الاتجاه .

ب) المكون الوجداني : يتضمن مشاعرنا نحو موضوع الاتجاه ؛ حب ، كراهية ، بغض ، حقد ، حسد ، الخوف ، الهلع ....الخ .

ج) المكون السلوكي : يتضمن أفعالنا وتصرفاتنا وسلوكنا نحو موضوع الاتجاه .

مثال توضيحي : الاتجاه نحو " فيروس كورونا " . يتضمن المكون المعرفي عنه أنه فيروس له أعراض معينهمثل الكحة الناشفة ، والحرارة الشديدة ، وضيق التنفس الحاد ، وأنه فيروس سريع الانتشار من خلال الاحتكاك أو العطس ، وأنه ظهر في منطقه " ووهان بالصين " ، وليس له مصل أو لقاح حتى الآن ، وهو ماأدى لحصد آلاف من الأرواح على مستوى العالم حتى الآن .

أما المكون الوجداني فيتضمن كراهية هذا الفيروس وكراهية الذين كانوا سبب انتشاره ، فضلا عن مشاعر ليس الخوف فقط من الاصابه به؛ ولكن الهلع والفزع من أن يصيبنا .

وأخيرا يشمل المكون السلوكي ؛ التصرفات والإجراءات التي نتبعها مثل : الالتزام بتعليماتالسلطات الطبية والجلوس بالمنزل وغسل

الأيدي بالماء والصابون ، وارتداء الكمامات والقفازات ، والتباعد الاجتماعي، وتجنبالأماكن المزدحمة .

## 4- موضوعات الاتجاه :

يتضمن الاتجاه طائفة كبيره من الموضوعات والقضايا والأشياء والأحياء ؛ ومن ثم فان أي شيء أو أي شخص يمكن أن يكون موضوعا للاتجاهسواء بالسلب أو الإيجاب ؛ التفضيل أو عدم التفضيل ، الحب أو الكره . مثال الاتجاه نحو شخص معين وموقفك منه. الاتجاه نحو ماركة سيارةمعينه . الاتجاه نحو بلد معين . الاتجاه نحو لاعب كره قدم معين ، أو نحو فريق كره ما . الاتجاه نحو وباء معين مثل وباء " كورونا " . الاتجاه نحو أيديولوجيهمعينه ؛ كالماركسية أو الليبرالية . الاتجاه نحو قضية معينهمثل ؛ الهجرة للخارج، الزواج من أجنبيات ، الاتجاه نحو فئات اجتماعيه معينه كالمرضى النفسيين أو ذوى الاحتياجات الخاصة ، الاتجاه نحو شن حرب ضد دوله معينه، أو توقيع اتفاقية سلام مع دولة ما. وفضلا عن ذلك قد يكون الاتجاه نحو الحيوانات الأليفة أو المفترسة ، أو الاتجاه نحو تناول أطعمه معينه ، سنجد مثلا اتجاه إيجابي نحو أكل الخفافيش والثعابين والكلاب لدى الصينيين ، والعكس قد يكون صحيحا لدى المصريين ..الخ .

## 5- أهمية مصطلح الاتجاه : :

تتمثل أهمية الاتجاه في النقاط الآتية :

أ- كونها تنصب على كافة جوانب الحياة كما سبق أن أوضحنا .

ب- أنها تنصب على سياسات اجتماعيهمعينه.

ج- إن أي تحليل علمي للتنمية الاجتماعيةوالاقتصادية يرتبط بعملية اكتساب الاتجاهات الميسرة لها وانحسار تلك المعوقة .

## 6- أسباب شيوع مصطلح الاتجاه :

هناك عدة أسباب لشيوع مصطلح الاتجاه يمكن إجمالها فيما يلي :

1 لا ينتمي مصطلح الاتجاه إلى أي من المدارس السيكولوجيةالتي كان يسود النزاع بينها مثل مدرسة الغرائز والسلوكية ...الخ .

2- تجنب مشكلة شائكة في علمالنفس ؛ هي مشكلة الوراثة والبيئة .

3- يتسم بالمرونة ومن ثم يستخدم في علم النفس ( الفرد ) لدراسته لدى الفرد ، كما يستخدم فى لدراسة (الجماعة ) .

4- يقوم على القياس ، الذي هو موضع اهتمام علماء النفس خاصة التيار السائد في علم النفس الأمريكي .

## 7- وظائف الاتجاهات :

**يمكن عرض هذه الوظائف باختصار على النحو التالي :**

1- **الوظيفة التكيفيه** :تمكين الفرد من تحقيق أهدافه المرغوبه من خلال التواجدمع الآخرين الذين يتبنون نفس إتجاهاته مما يزيد من رضاه ويجنبه العقاب .

2- **الوظيفة المعرفية** : تمكن الفرد من إدراك بيئته الاجتماعيه والطبيعيهوهو مايجعل العالم من حوله أكثر ألفه وتوقعا .

3- **وظيفة التعبير عن الذات** : ترتبط بحاجة الفرد لاخبار الآخريسن عن نفسه ووعيه بذاته ؛ أى وعيه بما يشعر ويعتقد .

## 8- العوامل المؤثرة في تشكيل الاتجاهات :

**يمكن حصر هذه العوامل في نوعين هما ؛ العوامل الحضارية والعوامل الذاتية كما يلي :**

**أولا :العوامل الحضارية :**

1- طبيعة النظام السياسي السائد في المجتمع؛ رأسمالي أو إشتراكى ، أو ديني ..الخ .

2- العقائد الدينية السائدة فى المجتمع.

3- الأفكار التي ينشرها الأشخاص المؤثرين وكذلك الأفكار المستمدة من الأفراد الثقات في المجتمعمثل العلماء والمفكرين والفلاسفه .

**4- الطبقة الاجتنماعيةالتي ينتمى إليه الفرد ؛ فكل طبقه لها اتجاهاتها ومواقفها .**

**ثانيا : العوامل الذاتية :**

**أهم هذه العوامل السن ، والمرض وتناولعقاقير معينه ، كما يلي :**

**أ) - بالنسبة لعامل السن نجد أن له تأثيرا كبيرا في تشكيل اتجاهات الفرد . وهذا يعنى مثلا أن اتجاهات الفرد في مرحلة المراهقة تميل إلى أن تكون راديكاليه، بينما تميل اتجاهات الكبار في السن إلى أن تكون محافظه .**

**ب) - فيما يتعلق بعامل المرض نجد أنه في معظم الأحيان يكون مقترناً بتغيرات مؤقتة وأخرى طويلة المدى في الاتجاهات. فالتهاب الدماغ من المتوقع أن يجعل المصاب يعتريه القلق ، أما المصابين بالسل فعادة ما تكون اتجاهاتهم نشطه نحو الحياة. بينما يصاحب حالات الصرع التردد وعدم الثقة.**

**ج) - وكما أن تناول عقاقير معينه تؤثر في تكوين الاتجاهات. فمثلا تعاطي الأدوية المخدرة (الأفيون) والمنومات أو المهدئات كلها تقلل من تقبل الشخص للتواصل الخارجي. كذلك فإن طريقة العلاج مثل جلسات الكهرباء أو أساليب التنويم المغناطيسي كلها لها آثارها الفسيولوجية. إذ تؤثر على اتصال الشخص بالمجتمع الخارجي ولذا يصبح أقل تعرضاً لتأثير المجتمع، وبالتالي فإن فرصته في تكوين اتجاهات نحو الموضوعات العامة والخاصة تكون أقل كثيراً من غيره من الأشخاص ، الذين يتواصلون مع موضوعات العالم الخارجي .**

**9- العلاقة بين الاتجاهات والسلوك :**

**( أ ) شغلت مسألة العلاقة بين الاتجاه الذي يتبناه الفرد والسلوك الذي يقوم به في حياته اليومية اهتمام الباحثين منذ بداية الاهتمام بموضوع الاتجاهات .**

( ب) ومن ثم كان السؤال هو : هل الاتجاهات التي يتبناها الفرد، توجه سلوكه في حياته اليومية وعلاقاته الاجتماعية ؟. وبعبارة أخرى هناك اتساق وتطابق بين اتجاهاتنا التي نعتنقها بخصوص الموضوعات المختلفة، وسلوكنا تجاه هذه الموضوعات ؟. ونجيب عن هذا السؤال من خلال استعراض مجموعه من الأمثلة التالية :

1- هل طلاب الجامعة الذين يرفضون الغش في الامتحانات، لا يفعلون ذلك إذا أتيحت لهم الفرصة ؟ في حين أن من يرونه فعلا مقبولا هم الذين يغشون ؟.

2- هل الذين يشعرون بالرضا عن أعمالهم، لا يتغيبون عنها ، إلا في إذا حدثت ظروفا طارئة حالت بينهم والذهاب لأعمالهم ؟ بينما الذين يشعرون بعدم الرضا عن أعمالهم هم الذين يتغيبون ؟.

3- هل مثلا ،إذا حدثت أزمة في الحصول على موارد المياه في مصر بفعل بناء أثيوبيا لسد النهضة، فهل الذين سيشعرون بأنها أزمة خطيرة، سيقتصدون في استهلاك المياه، وفى المقابل فان أقرانهم الذين ليس لديهم نفس الشعور، لن يقتصدوا في استهلاك المياه ؟.

4- هل حديث شخص ما عن أحد المرشحين في الانتخابات، يعنى أن هذا الشخص سيصوت لصالح هذا المرشح في الصندوق ؟.

( ج ) معظم الناس يعتقدون أننا نتصرف في حياتنا اليومية تجاه الأحداث والموضوعات وفقا لاتجاهاتنا التي نتبناها عن هذه الأحداث والموضوعات. ولكن هناك دلائل تنفى هذا الرأي ؛ ومن ثم فقد يعلن الشخص عن تبنيه اتجاها معينا، ولكنه يتصرف بشكل معاكس للاتجاه الذي يعلنه.

( د ) شغلت هذه المسألة اهتمام الباحثين في علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع منذ وقت مبكر يعود إلى

فترة الثلاثينيات من القرن الماضي.حيث قام عالم الاجتماع الأمريكي " ريتشارد لابير Richard LaPiere " بدراسته الشهيرة التي هدفت إلى الوقوف على طبيعة العلاقة بين الاتجاهات والسلوك. وأختبر هذه العلاقة من خلال اصطحابه لزوج وزوجته من طلابه الصينيين في أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية.

( ه) في ذلك الوقت كانت هناك اتجاهات سلبية تعصبيه تجاه الصينيين في الولايات المتحدة . وقد حل لابير وضيفاه في أكثر من 200 مطعم وفندق ومحطة وقود، ولدهشته قدمت كل هذه المؤسسات الخدمة له ولضيفيه، باستثناء مؤسسه واحده رفضت استقبالهم. وبعد هذه الرحلة بستة شهور أرسل لابير استبيان يتضمن مجموعه من الأسئلة ،إلى أصحاب هذه المؤسسات يسألهم عن آرائهم هل سيقدمون الخدمة للصينيين إذا حلوا زبائن في مؤسساتهم. ولدهشته أيضا وجد أن نسبة الذين رفضوا تقديم الخدمة للصينيين بلغت 92%، وهى نسبة كبيره بالطبع.ومن هنا توصل لابير إلى أن الاتجاهات لا تؤثر في السلوك، وبعبارة أخرى لا يمكن التنبؤ بسلوك الفرد من معرفة اتجاهاته.

***<u>نقد دراسة " لابير "</u>*** **:**

إن التأمل فيما توصلت إليه هذه الدراسة يجد أنها تعانى من جوانب قصور منهجيه ؛ منها : ( 1 )ـ أننا لسنا في حاجة لأن نكون من العباقرة لنكتشف أن الأشخاص الذين استجابوا للاستبيان الذي أرسله لابير، ربما يكونوا غير الأشخاص الذين قدموا الخدمة للصينيين ( 2 ) كذلك فان الاتجاهات الايجابية التي أعرب عنها مقدمي الخدمة للصينيين ربما تأثرت بالمظهر الحسن والتأدب الذي بدا عليه الصينيين ، ( 3 )ـ أو لأنهم كانا بصحبة رجل أبيض( 4 ) أو ربما تكون الحاجة إلى المال دافعا قويا جعلهم يتغاضون عن اتجاهاتهم العنصرية تجاه الصينيين،( 5 )ـ وفى نهاية المطاف فان هذه مجرد

**دراسة واحده لا يمكن التعميم من نتائجها والتقرير بشكل قاطع أن الاتجاهات لا تؤثر في السلوك.**

***ولكن على الرغم من العيوب التي اعترت هذه الدراسة إلا أنها فتحت الباب عريضا ,طوال العقود التي تلتها لفحص طبيعة هذه العلاقة، وأجريت دراسات كثيرة تضاربت نتائجها ؛ فبعضها توصل إلى وجود أتساق بين الاتجاهات والسلوك، وبعضها الآخر انتهى إلى غياب هذا الاتساق وأن الاتجاهات لاتؤثر في السلوك.***

**_10- قياس الاتجاهات_ :**

***المقصود بقياس الاتجاه*** **:**

**يقصد بقياس الاتجاه تحويله من الصيغة الوصفية المتمثلة في ؛ مع أو ضد، أوافق أو أعارض، إلى صيغه كميه " رقميه "( 5ـ 4 – 3ـ 2ـ 1 )ـ يمكن من خلالها المقارنة بين اتجاهات الأفراد، أو اتجاهات الجماعات. ومن ثم فالموافقة التامة مثلا تحصل على 5 درجات ، والموافقة تكون درجتها 4 ، ومحايد أي غير متأكد من رأيه 3 درجات ، والمعرض درجتان ، والمعارض تماما يحصل على درجه واحده .**

***لماذا نحول الاتجاه من الصيغة الوصفية إلى الصيغة الكميه*** **:**

**لأن الاتجاه مفهوم فرضي ، مثله في ذلك مثل مفاهيم علم النفس الأخرى، كالذكاء، ومن ثم لايمكن ملاحظته بشكل مباشر. على سبيل المثال لانستطيع أن ننظر إلى الفرد، ومن ثم تتبين اتجاهه الايجابي، أو السلبي نحو السفر بالطائرات، أو السفر على متن شركة طيران معينه، أو نحو طعام معين ؛ولكن يتعين علينا استخلاص ذلك من إجابته على مجموعه من الأسئلة التي تدور حول هذه الموضوعات.**

**طرق قياس الاتجاهات :**

**هناك عدة طرق لقياس الاتجاهات منها الأساليب غير المباشرة، ومنها الأساليب المباشرة أو الظاهرة، أو طريقة**

**الاستبيانات وهى الطريقة التي يفضلها معظم المشتغلين بعلم النفس الاجتماعي، ومن هذه الطرق ؛ طريقة بوجاردس، وطريقة لبكرت التي تعد الأكثر شيوعا فى الاستخدام. وفيما يلي عرض موجز لهذه الطرائق الثلاثة :**

**1- *طريقةالتباعد الاجتماعي لبوجاردس* : يعد مقياس بوجاردس لقياس التباعد النفسي الاجتماعي أول محاوله لقياس الاتجاهات، ويعود تاريخ استخدام هذا الأسلوب إلى وقت مبكر يعود إلى عام 1925. وخضع المقياس لعديد من التعديلات، وأستخدم على نطاق واسع في كثير من الدراسات .**

**ويقصد بمصطلح"التباعد *الاجتماعي* " درجة تقبل أو رفض الأشخاص في مجال العلاقات الاجتماعية، وخاصة العلاقات التي تقوم بين أعضاء الجماعات المختلفة عرقيا مثل السود والبيض وأتباع الأديان المختلفة مثل المسلمين واليهود والمسيحيين وهكذا . وفى واحده من دراساته، طلب بوجاردس من مجموعه من الأفراد ينتمون إلى أقوام مختلفة أن يحددوا مدى تقبلهم لأجناس معينه، وذلك من خلال الأبعاد السبعة التالية :**

1- **علاقة حميمة بالزواج.**
2- **صديق حميم في النادي.**
3- **جار في الشارع.**
4- **زميل في العمل.**
5- **مواطن في بلدي.**
6- **زائر فقط لبلدي.**
7- **يجب طرده من بلدي.**

***ثانيا : طريقة ليكرت* : في هذا المقياس نقدم للمستجيب مجموعه من العبارات تغطى الاتجاه الذي نهدف لقياسه، وأمام كل عبارة نضع :ثلاثة، أو خمسه، أو سبعة مستويات للاجابه حسب هدف الباحث.وتعطى لكل إستجابه درجه معينه لها "*دلالة معينه*" . فمثلا الموافقة التامة تعطى**

**خمس درجـــات، والمعارضة التامة تمنح درجـــة واحـــده. وممكن أن يحـدث العكس ؛ فـالمهم دلالـة الدرجـة وليس الدرجة نفسها ( 1 أو 5 مثلا ) . وتجمع درجات الاجابه على الاختبار وفقا للدرجات التي حصـل عليـه المسـتجيب على كل عبارة، وتستخدم المعالجات الاحصائيه المناسبة لهدف الدراسة.**

**وفيما يلي مثال توضيحي لاستخدام هذه الطريقة في إحدى الدراسات الـتي أجراهـا كلا من محمـود عبـد العزيـز قـاعود وحسـام حافـظ السـلامونى، اسـتهدفت معرفـة اتجاهـات عينـه من المجتمـع المصـري نحـو المرضـى النفسـيين.وصـمم مقيـاس خماسي التقـدير لاسـتجابات أفراد العينة ؛ يبدأ من موافق تماما (5) درجـات، موافـق ( 4) درجـات، لا أعـرف (3) درجـات، معـارض (درجتـان)، ومعـارض تمامـا (درجـه واحـده).وفيمـا يلى بعض بنـود المقياس :**

1- **أرفض استضافة أي مريض نفسي في منزلي.**

2- **أشعر بالخوف إذا عرفت أن من يجلس بجانبي في الأتوبيس مريض نفسي.**

3- **المرض النفسي لايختلف عن أي مرض جسمي آخر.**

4- **يجب أن يعود المريض النفسي إلى عمله السابق بعد شفائه من مرضه.**

5- **يمكن الذهاب في رحله مع أحد المرضى النفسيين.**

**انتهت المحاضـــرة وتمنيـــاتي بـــالتوفيق – حســـام السلامونى**

***<u>ملحوظة مهمة</u>* : يمكن لأبنائي الطلاب الاجتهاد واقتراح مجموعـــه من الأســـئلة المقاليـــه القصـــيرة من خلال**

**العناوين المتضـمنة في هـذه المحاضـرة وعرضـها على في المجموعة .**

**شكرا جزيلا**